ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

Pragmatic Dimensions in Selected Models of Sufi Poetry

Anmar Dawood Saleem

University of Tikrit, College of Basic Education - Sharqat

* *Corresponding author: E-mail* : Anmar.D.saleem@tu.edu.iq

Keywords:
Speech acts
Pragmatics
Discourse
Sufi poetry

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Mar 2025
Received in revised form 25 Mar 2025
Accepted 2 Mar 2025
Final Proofreading 29 Dec 2025
Available online 30 Dec 2025
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Saussure's distinction between the potential existence of language and its actual manifestation, or more conceptually, between *langue* and *parole*, sparked an intellectual revolution in linguistic research. However, linguistic studies long remained confined to the sentence level, examining language in and for itself, with rare exceptions, largely avoiding the complexities of understanding language within its context and the profound influence this context exerts on a more precise comprehension of meaning.

Subsequently, scholars began to study language beyond its formal boundaries, observing its interaction with surrounding contexts, whether linguistic or extra-linguistic. Studying language within its social context reveals new dimensions and more objective concepts.

A significant outcome of studying language in context was the emergence of a linguistic theory known as Pragmatics. One of its foundational pillars is the Speech Act Theory, developed by the linguists John Austin and John Searle. The core of this theory shifts focus from *what is said* to *what is accomplished*. A speech act typically progresses through three phases: the locutionary act (the act of saying), the illocutionary act (the intended force), and the perlocutionary act (the effect achieved).

Undoubtedly, we often find ourselves unable to express our intentions directly for various reasons. This is a phenomenon we will observe and uncover in Sufi poetry, where poets frequently employ indirect speech acts to influence their audience without explicitly disclosing their intentions.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.12.1.2025.1

الأبعاد التداولية في نماذج مختارة من الشعر الصوفي

أنمار داود سليم / جامعة تكريت، كلية التربية الأساسية – الشرقاط

الخلاصة:

أحدث تفريق دي سوسير بين وجود اللغة بالقوة ووجودها بالفعل، أو بتعبير أكثر مفهومية بين اللغة والكلام ثورة فكرية في البحث اللغوي، ولكن هذا البحث في علم اللغة ظل حتى عهد قريب يدور في فلك الجملة، ويدرس اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها إلا ما ندر دون الخوض في فهم اللغة ،في محيط اللغة وما يمكن أن تحدثه من تأثير في فهم اللغة بشكل

أدق. ثم بعد ذلك أخذ الباحثون يدرسون اللغة خارج حيزها، وملاحظة تفاعلها مع سياقاتها الحافة بها سواء أكانت لغوية أم غير لغوية، فعند دراسة اللغة في سياقها الاجتماعي تكشف لك عن جوانب جديدة ومفاهيم أكثر موضوعية.

ومن نتائج دراسة اللغة في سياقها ولادة نظرية لغوية تُعرَف بـ (التداولية)، كان من أهم أسسها نظرية أفعال الكلام التي طورها العالمان اللغويان (جون أوستن) و (سيرل) وفحوى هذه النظرية أنها تركز على ما يُنجز، لا على ما يقال ، إذ يمر الفعل الكلامي بثلاثة مراحل : الفعل القولي، والفعل التأثيري، والفعل الإنجازي.

ومما لا شك فيه أننا لا نستطيع في أحايين كثيرة التعبير عن مرادنا بشكل مباشر لأسباب كثيرة، وهذا ما سنراه ونكشف عنه في الشعر الصوفي، فهم كثيرا ما يميلون إلى الفعل الكلامي للتأثير في المخاطبين دونما الكشف عن نواياهم بشكل صريح .

الكلمات المفتاحية: أفعال الكلام، التداولية، الستلزام الحواري، الشعر الصوفي

المقدمة:

تعد أفعال الكلام الركيزة الأساسية في النظرية التداولية، وهي تُعنى بكيفية الأداء اللغوي ضمن سياق اجتماعي معين، لتحول اللغة من مجرد أداة لنقل المعلومات والتعبير عن الأفكار إلى وسيلة فعالة في إنجاز أفعال حقيقية، بالتركيز على ما يُفهم وينجز، لا على ما يقال.

قدم مفهوم أفعال الكلام الفيلسوف (جون أوستن) في ستينيات القرن العشرين، وأكد أنّ كل قول هو فعل، أي كل قول يعبر عن فعل معين (رشيد (2024)، ص 5) ، ثم جاء (جون سيرل) ليطور من مفهوم النظرية ويعمقها ويجعلها أكثر شمولية، موضحًا أنواع أفعال الكلام وشروطها السياقية، إذ لكل مجتمع أعرافه ووفقًا لذلك فإن عبارة ما تفهم بشكل مختلف في ثقافة أخرى وزمان آخر، وعليه فإنّ دراسة التداولية بشكل عام وأفعال الكلام بشكل خاص لا تقتصر على البنية اللغوية فحسب بل تشمل تفاعل السياقات الثقافية والاجتماعية المحيطة باللغة والتفاعل بينهم.

لذلك تُعدُّ نظرية أفعال الكلام حقلًا حيويًا لتحليل الخطاب بشكل عام ، والخطاب الصوفي على وجه الخصوص لما يحمله الخطاب الصوفي من دلالات وإيحاءات يصعب في أحايين كثيرة البوح بها فليجأون إلى التعمية والتورية لإيصال مرادهم.

على أن الباحث لا مادحًا ولا قادحًا، بقدر ما يتعلق الأمر بكشف تأثير هذا الحقل المعرفي في فهم وتحليل الخطاب الصوفي الذي ينطوي على كثير من الأبعاد الإديولوجية والثقافية التي تستروا عليها ولم يظهروها وينشروها بين عامة الناس إلا بحيلة الفعل لكلامي .

المطلب الأول: التداولية النشأة والتطور

أ- الجذور:

التداولية (Pragmatics) وهي فرع من اللسانيات تركز على ما يُفهم لا ما يُقال وتبحث في المقاصد الخفية للمتكلم وتأثير السياق في تشكيل الدلالة (البعلبكي، (1990)، ص360) ، لم تكن جذور التداولية حديثة بل يمكننا العثور على جذورها التاريخية من خلال فلاسفة اليونان الذين ربطوا الكلام بغرضه العملي ، ثم مرورًا بـ (تشارلز موريس) الذي قسم السيميائيات عام (1938) إلى: علم التركيب (العلاقات بين العلامات)، وعلم الدلالة (علاقة العلامات بالمرجع)، والتداولية (علاقة العلامات بمستخدميها) (صبرينة، (2023) ، ص 659)

أما في المفكرة العربية التراثية فالأمر أوضح من أن يُشرَح وأعلى من أن يُجلى يكفيك أن تطلع على أسلوب التورية لتعرف أن التداولية تتجلى بأبهى صورها فيها، فالتورية في أشيع تعريفاتها: هو أن تكون للكلمة معنيان : قريب غير مقصود، وبعيد: وهو المراد (يحتاج الى مصدر)

ب- التأسيس:

تُعَدُّ أعمال (جون أوستن) المؤسس الحقيقي للتداولية الحديثة، وذلك بتقديمه لنظرية "أفعال الكلام" في كتابه " كيف نفعل الأشياء بالكلمات" ، إذ ميّز فيها بين ثلاثة أفعال وهي: الفعل القولي، والفعل الإنجازي، والفعل التأثيري ، (عزت إسماعيل هيبة ، د. محمد. (2023). ص 372 – 373) ، ثم جاء (جون سيرل) الذي طور من نظرية أستاذه (أوستن) وصنف الأفعال الكلامية إلى: (توكيدية، توجيهية، تعهدية، تعبيرية، إعلانية) ، كما أضاف فعلًا كلاميًا رابعًا أسما "الفعل القضوي" (المصدر السابق) .

فضلًا عن أنّ " سيرل" ميّز بين الفعل الكلامي المباشر(الذي يطابق قوته الانجازية مراد المتكلم، فيكون ما يلفظه مساويًا لمقصده)، والفعل الكلامي غير المباشر (الذي تخالف قوة القول الإنجازي مراد المتكلم فليجأ عنصرا الحوار إلى مبدأ التعاون للوصول إلى المقصود (المصدر السابق . ص 377 – 274).

ثم تواصلت جهود الباحثين وتظافرت لرص بنيان المنهج التداولي عبر إشراك " الاستلزام الحواري" كونه عنصرًا فعالًا لاستنطاق النصوص والأقوال، وتبيان المقاصد ، فالاستلزام الحواري يشكل حلقة الوصل بين المعاني أو المعنى الأصيل والدقيق والمعنى الملحوظ والمتضمن في شكل الجملة (عكاشة، محمود. (2013). ص88)، فالاستلزام الحواري والكلام بشكل عام محكوم بمبدأ " التعاون " ومبدأ التعاون ركيزة في الاستلزام الحواري ومن ثَمَّ التداولية فهو يقوم على أربعة أسسٍ

1- الكم: وهي أن تقول ما يكفي من المعلومات لا أكثر ولا أقل

2- الكيف: وتعني صدق المتكلم ألّا يضلل المخاطَب بتقديم معلومات لا يستطيع برهنة صحتها

3- الملاءمة: أن يقدم معلومات متناسبة وملاءمة للحوار فلكل مقام مقال

4- الطريقة: كن واضحًا ومنظمًا وتجنب اللغو والرطانة وخاطب الناس على قدر عقولهم .

وهو في تراثنا العربي كثير سواء في مباحث أصول الفقه ويسمونه اقتضاء النص أو البلاغة ويسميه الجرجاني " معنى المعنى" وهو أن تعقل من اللفظ معنى ، ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر (ريمة، د.كعبش، (2021)، ص65 – 66)

لا يمكننا هنا أن نغفل الجهود العربية الحديثة في تبني وإنضاج المنهج التداولي ومن أعلام هذا المنهج الدكتور أحمد المتوكل الذي درس الوظائف التداولية في العربية ، وإدريس مقبول الذي ربط بين التداولية والنظرية النحوية عند سيبويه, وغيرهم من أفذاذ البحاثة العرب.

المطلب الثاني : البعد التداولي في شعر رابعة العدوية.

سنقوم بتحليل قطعة شعرية شهيرة لرابعة العدوية وهي قولها:

أحبك حبين حب الهوى وحب لأنك أهل لذاك
فأما الذي هو حب الهوى فشغلي بذكرك عمن سواك
وأما الذي أنت أهل له فكشفك لي الحجب حتى أراك
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاك

(الأشبيلي، (1999) ، ج2 ، ص 58)

أ- أفعال الكلام:

من حيث الفعل القولي فإن مجرد النطق بالجمل هو فعل قولي مثل (أحبك حبين) و (كشفك الحجب لي) فيمكن تسميته الفعل الفيزيائي لإنتاج الجمل ، أما الفعل الإنجازي فقد تمثل بإعلان وإقرار الحب في قولها (أحبك حبين) وهو فعل إنجازي إعلاني إقراري، واشتملت القطعة الشعرية على فعل إنجازي تعبيري بقولها (فشغلي بذكرك عمّن سواك)فهي تعبر عن حالة الانشغال عن كل شيء دنيوي يقف حاجزًا بينها وبين ذكر الله، ومن أفعال الكلام الإنجازية التي أرادتها رابعة هو الفهل الكلامي التوجيهي فهي توجه الثناء لله وحده دونما سواه بقولها (فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ولكن لك الحمد في ذا وذاك) .

نلاحظ أن الشاعرة انتقلت من الإجمال إلى التفصيل، ولا شك أنّ لذلك أثره في التحليل التداولي فهي وسيلة تهدف إلى توضيح الغموض وتفسير الصعب ، ولا شك أنّ للفعل الإنجازي دلالة تداولية من خلال قوة متضمنة في القول وفي هذا المساق يؤكد "سيرل" أنّ ((القوة التعبيرية هي الصيغة التي يخرج بها الكلام كأن يكون وعدًا أو تهديدًا أو التماسًا أ تقريرًا)) (مفتاح، محمد . ص140) ، كما أنّ التكرار اللفظي أعطى نغمًا وإيقاعًا بهيمنة ألفاظ الحب (4 مرات) والحمد (3مرات) وهذا يعطي زخمًا وقوة إنجازية لهذه المفردات تحاول التأثيرفي السامع والمتلقي إلى التسليم بأن الحب والحمد لا يكونان لغير الله جل في علاه .

أما الفعل التأثيري فيمكن وصفه بأنه انفعالات المتلقي على مستوى السلوك والفعل فهي تحاول إثارة التقوى في نفوس المتلقين عبر تصوير لذة التعلق الإلهي، ونقل المتلقي من مفهوم الحب البشري إلى مفهوم الحب الإلهي .

ب – أفعال الكلام المباشرة وغير المباشرة :

كما أسلفنا فإن الفعل الكلامي المباشر هو أنْ يتساوى اللفظ مع القصد، وهذا المبدأ متفرع عن الفعل الإنجازي ونجد هذا الفعل الكلامي المباشر في قولها (أحبك) تصريح مباشر عن الحب، و (لك الحمد) أسندت المدح لله عز وجل مباشرة دونما حاجة إلى التلميح، أما الفعل الكلامي غير المباشر فيمكننا الوقوف عليه في قولها (فشغلي بذكرك عمن سواك) فهو رفض ضمني للتشريك بالذكر والانشغال، فالمعادل الموضوعي للانشغال هو عدم الانشغال، فما دمتُ منشغلة بك فأنا بغيرك غير منشغلة، فيلزم من الأول الثاني والعكس صحيح، ويمكننا أيضًا استجلاء الفعل الكلامي غير المباشر في قولها (فكشفك لي الحجب) فهو فعل إنجازي توجيهي (طلب) غير مباشر بالكشف والوصول إلى المعرفة الإلهية – بالتعبير الصوفي – ، فإنه وإن كان بصيغة الخبر فالمقصد منه الإنشاء (الطلب) ، وهكذا عبرت عن رغبتها لكن ليس بالمنطوق إنما بالمدلول، فالفعل الكلامي غير المباشر كمل يرى سيرل هو((فعل الأقوال التي يتم تنفيذ الفعل القصدي بشكل غير مباشر ومن خلال فعل قصدي آخر)) (آبادي، سعيد بهمن، وآخرون ، (1446 هـ) ، ص 8)

ج – الاستلزام الحواري:

تبدو الحاجة ملحة للاستلزام الحواري حينما يحدث خرق لأحد أركان مبدأ التعاون بين طرفي الخطاب، فعند قولها (فشغلي بذكرك عمن سواك) يحتم على المتلقي افتراض مسبق بوجود شيء ما آخر قد تنشغل به عن الحب الإلهي وهنا تم خرق مبدأ الكم عن طريق المعلومات المقدمة غير الكافية فهي لم تحدثنا سوى عن الله عز وجل فعمن تنشغل؟ فليجأ المتلقي سواء كان آنيًا أم في عصور لاحقة إلى الاستلزام الحواري لسد الفجوة في المعلومات المقدمة والوصول إلى القصد المعين من الباث وهي رابعة العدوية،

فمبدأ التعاون هو ((أن يتعاون المتكلم والمخاطب على تحقيق الهدف من الحوار الذي دخلا فيه ، وقد يكون هذا الهدف محددًا قبل دخولهما في الكلام ، أو يحصل تحديده أثناء هذا الكلام)) (العياشي، أدراوي (2011) ، ص98)

المطلب الثالث : البعد التداولي في شعر الحلاج

أَنا مَن أَهوى وَمَن أَهوى أَنا نَحنُ روحانِ حَلَنا بَدَنا

نَحنُ مُذ كُنّا عَلى عَهدِ الهَوى تُضرَبُ الأَمثالُ لِلناسِ بِنا

فَإِذا أَبصَرتَني أَبصَرتَهُ وَإِذا أَبصَرتَهُ أَبصَرتَنا

أَيُّها السائِلُ عَن قِصَّتِنا لَو تَرانا لَم تُفَرِّق بَينَنا

روحُهُ روحي وَروحي روحُهُ مَن رَأى روحَينِ حَلَّت بَدَنا

(ابن خلكان (1972) ، ج2 ، ص140)

يعد الحلاج أشهر من عبر عن الحب والوجد الصوفي، فنصوص الحلاج تضطرك طوعًا إلى التسليم بقدرة النص على التشكل وامتصاص عدة أشكال من التعبير، لذا فإنّ أسرع طريقة للتحرش بالنص الصوفي غير القابل للاستطراد ، إذ انه بالفطرة يتسم بالاختزال المكثف، فلا مناص من مباغتته بطرح الأسئلة ؛ ليتسنى لنا تفكيك النص وتفتيت مكوناته إلى عناصر أولية، يسهل عن طريقها الإمساك بمضامين هذا الطرح الفلسفي المغلف دينيا والذي يغلب على إحداثياته الرمز والتشفير والإشارات (الصالح، بوترعة، (2020)، ص 125) .

أ – أفعال الكلام:

حوت القط القطعة الشعرية للحلاج عدة أفعال كلام قولية منها قوله (أنا من أهوى) وغيرها فهي وإن كان من ناحية التحليل التداولية مجرد آلية فيزيانية لإنتاج القول، فإنها من جهة أخرى تحمل المحتوى القضوي للكلام كما يرى سيرل (حوير الشمس، خالد،(2021) ، ص52) ، أما الفعل الإنجازي فيمكن ملاحظته من خلال (أنا من أهوى) و (نحن روحان حللنا بدنا) و (روحه روحي) فهي أفعال إنجازية إعلانية تلمح إلى " الحلول والاتحاد" في الفكر الصوفي، من خلال هذه الثنائيات وتلاشي الحدود العرفية بين الضمائر (أنا) و (نحن)، إنّ هذا التلاشي المتعمد يؤسس لهوية مشتركة مقتضاها أن الكل واحد والواحد ، بمعنى آخر هي محاولة لانتهاك التصنيفات التقليدية للهوية ومحاولة فرض نسق هوياتي جديد ، فقوله (روحه روحي وروحي روحه) فهي محاولة لخلق "الاتحاد" بدلًا من وصفه، فكما نرى أن الأسلوب الصوفي في

استعمال اللغة يبتعد عن القصدية ذات الدلالة الأفقية، ويميل إلى استعمال لغة أدبية متزأبقة تفتح لنفسها تأويلات وقراءات متعددة (بوترعة، الصالح، (2020) ، ص 123) .

أما الفعل التأثيري فيتشكل كرد فعلٍ على الفعل الإنجازي قبولًا أو رفضًا فأفعال الكلام متعالقة لا تنفك عن بعضها، فيكون محاولة لتغيير العالم (تأكييد أو تغيير اعتقاد المخاطَبين) نحو تلاشي الزمن والمادة بين الذات الإلهية والمحب العاشق؛ لذلك قُتِل الحلاج نتيجة إعلانه عن الحلول والاتحاد (الذهبي، شمس الدين، (1985) ، ج14 ، ص 331) ، ففي قوله (من رأى روحين حلت بدنا) فهو يعطي المتلقي ويفوضه للتأويل لتحويل الخطاب (الفعل الإنجازي) إلى فعل جماعي حتى يتماهى المتلقي مع القائل في انتاج الدلالة .

ب – أفعال الكلام المباشرة وغير المباشرة

بما أنّ الأفعال الكلامية المباشرة وغير المباشرة تتعلق بمستويات القول الإنجازية، وبما أن النص الصوفي عامة والحلاج خاصة ينوطي على تشفير ودلالة مستكنهة، لا يدنو من عناقيد معانيها إلا من سبر طرائق المتصوفة في الأداء الكلامي، فطريقتهم الأدبية في التعبير متزأبقة تحمل عدة مستويات من التفسير ؛ لذلك كل قول يمكن حمله على أنه فعل كلامي مباشر، إذا ما أخذنا الدلالة للفعل القضوي، ولكن هذه الدلالة القضوية قد تنطوي على دلالات أخرى هي المقصودة من الحلاج وربما يكون المقصود بها دائرة صغيرة من المتلقين (المتلقي الصوفي) فعلى سبيل المثال في قوله : (أنا من أهوى ومن أهوى أنا) فهو فعل كلامي مباشر إذا حمل على المحتوى القضوي الظاهري، ولكن مما لا شك به أن هذا ليس المقصود، إنما المقصود هو الحب الإلهي وتلاشي الزمن وانصهار الجوهر بالعرض، وهو في الوقت نفسه تحدٍّ للمنطق الأرسطي وأدلجة مقولات الفلسفة (بورشاشن، إبراهيم (2024)، ص62)

ج – الاستلزام الحواري

تمثل قصيدة الحلاج هذه خرقًا علنيًا لقواعد المحادثة لإنتاج دلالات عميقة متجاوزة المعنى القضوي الظاهري للكلام، فتم خرق كل لأركان مبدأ التعاون الذي هو رأس نظرية الاستلزام الحواري، فمن حيث قاعدة الكم قدم معلومة أقل من المفروض والمطلوب فكان شديد الإيجاز فمثلًا قوله (فإذا أبصرته أبصرتني) فهو إيجاز شديد وتعميم مفرط الهدف منها خلق إيحاءات لا نهائية، مما يتطلب من المتلقي بناء مستوى دلالي وإدراكي جديد ليتسنى له احتواء تجربة الحلاج الوجدية، فهذا الايجاز المفرط متعمد للوصول إلى تجربة شعورية مشتركة وهي حقيقة الاتحاد ، وهذه الأشياء تتجوز حدود اللغة والعقل والمنطق ، فقلة الكلام هنا قصدية، تشير إلى عجز اللغة عن احتواء التجربة ، فالرمزية صبغة صوفية لها أغراضها، منها خوفهم أن تنتشر أسرارهم ربما لأسباب سياسية أو غيرها، لذا أصبحت لهم طريقة في

التعبير خاصة بهم أصطلحوا عليها فيما بينهم، قد تبدو مبهمة ومشوشة على سواهم (فتيحة، د. حلوي (2018)، ص649) ومثل هذا يُقال في قوله (أيها السائل عن قصتنا / لو ترانا لم تفرق بيننا) .

وقد تم خرق قاعدة الكيف بعدة تعبيرات مثل (أنا من أهوى ومن أهوى أنا) و (نحن روحان حللنا بدنا) و (روحه روحي وروحي روحة) ، فهي مبالغات في التشبيه الروحي لخلق استلزامات وجودية، فهي إعلان وتصريح كاذب ، أو مستحيل منطقيًا، فهو خرق صارخ لحد الكيف؛ إذ كيف يصبح الشيئان شيئًا واحدًا، فالحلاج هنا كان يقصد أكثر مما نطق (نحلة، محمود أحمد، 2011 ، ص33) وعليه يلجأ المتلقي إلى بناء مستويات إدراكية صوفية بعدِّ الحلاج صوفيًا جادًا تبنى فكرة الفناء والاتحاد، وهكذا أصبح التعبير الحرفي المستحيل ضرورة بلاغية في الحقل المعرفي الصوفي للتعبير عن حالة الوجد والحب والعشق .

أما على مستوى قاعدة الملاءمة فيبدو الأمر جليًا، فقد خرق الحلاج هذه القاعدة بقوله مثلًا (نحن مذ كنا على عهد الهوى / تضرب الأمثال للناس بنا) فهو يمثل انزياحًا واضحًا للسياق الديني المتعاهد عليه، فالموروث الإسلامي تبنى الفصل المطلق بين الله وعباده، لكن مقصود الحلاج كان غير المتعارف عليه في العرف الإسلامي؛ لذلك شكلت قصيدته انزياحًا حادًا عن هذا السياق الشائع، مما يتطلب من المتلقي الانتقال إلى مستوى تأويلي أعلى تجعل من غير المعقول معقولًا، والانتقال من الرفض إلى التسليم بالفكرة.

قد تبدو تكرارات مثل الضمير (أنا) و (نحن) والتوازي والتماثل في جمل مثل (روحه روحي وروحي روحه) و (فإذا أبصرتني أبصرته / وإذا أبصرته أبصرتنا) ضربًا من الإطالة وإطنابًا غير نافعٍ، ومن ثَمَّ تعد خرقًا لقاعدة الطريقة التي تقتضي الوضوح وتجنب الغموض والإطالة والفوضى (الخالدي، مها عامر خالد (2023) ، ص 1176 – 1177)، لكن التكرار هنا ليس عبثيًا عارضًا بل مقصود بذاته لينتج استلزامًا مؤداه التأكيد المطلق على حقيقة الفناء والاتحاد والولاية، وعدم القابلية للانفصال، يؤكد هذه الحقية (عند الحلاج) التناظر بين البنى المذكورة فتصاقبت المعاني لتصاقب الألفاظ ، وهنا استذكر قولًا مشهورًا للصوفية وهو قولهم " ضاق اللفظ واتسع المعنى" (لقواس، د. امحمد الحاج، (2017) ، ص 66) وقصيدة الحلاج خير تجسيدٍ لهذا القول

المطلب الرابع : البعد التداولي في شعر ابن الفارض

قلبي يحدِّثني بأنك مُتلفي — روحي فداك عرفت أم لم تعرفِ

لم أقضِ حقَّ هواك إنْ كنت الذي — لم أقضِ فيه أسًى ومثلي مَن يفي

ما لي سوى روحي وباذل نفسه — في حب من يهواه ليس بمسرفِ

فلئن رضيتَ بها فقد أسعفتني يا خيبة المسعى إذا لم تُسعفِ

يا مانعي طيب المنام ومانحي ثوب السقام به ووجدي المُتلَفِ

(ابن الفارض (1984)، ص 73)

يُعَدُّ أبو حفص عمر بن الفاض واحدًا من أعلا م الشعر الصوفي في التراث العربي الصوفي وقد ارتبط اسمه ارتباطًا وثيقًا بجدلية الحب الإلهي حتى لُقِّبَ بـ "سلطان العاشقين" (عبد الحليم محمود، 1980) ، كما أن شعره يعد ثيمة ومحور الشعر الصوفي (الدوخي، وآخرون، (2021) ص 57) فالتجربة الشعرية عند ابن الفارض ليست مجرد تجسيد لحالة انفعال وجداني، بل هي تماهٍ وانصهار روحي يسعى جاهدًا للاتحاد بالمطلق – بتعبير صوفي – إذ يتحول الحب عنده إلى سبيل للخلاص والتجلي .

أ – أفعال الكلام:

وردت عدة أفعال كلامية في هذه القطعة الشعرية، وليس شرطًا أن ترد كل الأفعال الكلامية المنصوص عليها عند أوستن وسيرل، بل وجود الفعل الكلامي وعدمه مناط بسياق الكلام والحدث، وفيما يلي مسرد لأهم الأفعال الكلامية الواردة في القطعة الشعرية

- **الفعل التمثيلي (الخبري):** " قلبي يحدثني بأنك متلفي" نجد تصريحًا بحالة وجدانية عميقة تتضمن إيمانًا عميقًا داخليًا بأن الحبيب سبب هلاك القلب، هذا الفعل يعبر عن إقرار الشاعر بواقع نفسي أو عاطفي ، وهذا ما يندرج تحت ما سماه تمام حسان الإخبار عن الحالة النفسية (حسان ، 2001)
- **الفعل التوجيهي (الطلبي)** : " يا خيبة المسعى إذا لم تُسعِفِ) يُخفي ابن الفارض خلف صيغة التأسف فعلًا توجيهيًا يُراد به تحفيز الحبيب لإنقاذه ؛ إذ يسعى المتكلم لدفع المخاطب للقيام بشيء ولو بطريقة غير مباشرة وهو ما يتوافق مع ما ذكره محمد مفتاح عن " الإيعاز بالقول دون أمر مباشر " (مفتاح ، 1985) ، ومما يدخل ضمن أفعال التوجيه واللوم غير المباشر قوله: " يا مانعي طيب المنام ومانحي ثوب السقام "
- **الفعل التعبيري** : "لم أقضِ حق هواك" وهو فعل تبيري يبرز الإحساس بالتقصير والذنب، ويعد هذا الفعل من أكثر الأفعال حضورًا في القطعة الشعرية وهذا يتناسب طردًا مع الطبيعة الوجدانية للشعر الصوفي عمومًا ، ويؤكد " أحمد درويش" أن " الخطاب الشعري الصوفي بطبيعته خطاب تعبيري، يهدف إلى كشف باطن الوجدان لا مجرد ابلاغ ظاهر المعنى " (درويش، 2004) .

- **الفعل الإلزامي:** "ما لي سوى روحي وباذل نفسه" نلمح من هذا التعبير التزامًا بتقديم الروح قربانًا مما يعد وعدًا ضمنيًا واستعدادًا نهائيًا للتضحية ، وهذا ما يبرز الوظيفة الإلزامية حسب تصنيف تمام حسان ضمن أفعال " الوهد ، والتعهد, والتفاني" (حسان، 2001) .

ومما يمكن ملاحظته أنه لا يظهر " الفعل الإعلاني" ضمن أفعال الكلام المرصودة في القطعة الشعرية، وهو أمر منطقي نظرًا لطبيعة السياق الشعري الذي لا يمنح الشاعر سلطة مؤسساتية ، مع ذلك يمكن عدِّ بعض الأبيات إعلانات شعرية رمزية وإن لم تكن إعلانات تداولية بالمعنى الدقيق ، لكنها تقترب وظيفيًا من التعبير المطلق عن التبعية والولاء، كما في قوله: " روحي فداك

ب – الأفعال الكلامية المباشرة :

الأفعال الكلامية المباشرة في شعر ابن الفارض تبرز العلاقة بين العاشق (ابن الفارض) أو المتصوف بشكل عام، والمعشوق (الإله) ويمكن رصدها بعدة أوجه مختلفة بين إخبار وتقرير وشرط ونداء وتقويم، يمكن إجمالها بما يأتي

- **الإخبار المباشر:** نجد الإخبار المباشر "قلبي يحدثني" يبرز ويظهر يقين العاشق بأن المُخاطَب سبب الهلاك ، وهو فعل كلامي مباشر يبرز السلطة الداخلية للروح (Austin,1962، الطرابلسي ، 2015) .
- **التقرير المباشر للتضحية:** " روحي فداك" إعلان مباشر عن استعداد العاشق للتضحية ، ويعكس البنية التداولية القائمة على إظهار التزام العاشق، ونجد ما يوازي هذا الفعل الكلامي المباشر في نصوص شعرية أخرى خارج النص المختار للدراسة مثلا " زادني فرط الهوى فيك تحيّرًا " حيث يعلن عن حالة وجدانية متطرفة موازية للفعل الكلامي المذكور آنفًا.
- **الإقرار المباشر بالتقصير:** " لم أقضِ حق هواك" فعل تقريري مباشر يعترف بالعجز عن الوفاء
- **الإخبار بالوفاء المُحتَمَل:** " ومثلي من يفي " فعل تقريري مباشر يوضح استعداد العاشق للوفاء، ويُظهر التزامه الأخلاقي (المراغي، 2017) ، ونجد ما يوازي هذا الفعل الكلامي في شعر غير الشعر المنتخب للدراسة في قصيدة التوبة إذ يقول: " عجزت نفسي عن بلوغك يا من تليق به الأرواح" فيتجلى العجز هنا بأبهى صوره المباشرة .
- **الإخبار المباشر:** " ما لي سوى روحي" يُحدد ملكية الذات .
- **التقويم المباشر:** بقوله: " ليس بمسرفِ " حكم مباشرٌ بأن البذل مشروع ومقبول (الزبيدي، 2020)

- **الشرط المباشر:** " فلئن رضيت بها فقد أسعفتني " فعل كلامي إنشائي مباشر يربط الرضا بالجزاء .
- **النداء المباشر :** " يا خيبة المسعى" تحديد مباشر للمخاطَب ومسؤولياته ، و " يا مانعي ... ويا مانحي" يحدد دور المُخَاطَب

ج – الأفعال الكلامية غير المباشرة: الافعال الكلامية غير المباشرة توحي بمعانٍ إضافية تتجاوز ظاهر النص ، وتمنح الشعر الصوفي عمقًا تداوليًا، وفيما يلي مسردًا لهذه الأفعال الكلامية غير المباشرة مرتبة على الأبيات الواردة فيها .

- **البيت الأول:** " روحي فداك" فعل إغراء غير مباشر لدفع المخاطَب للقبول (قاسم، 2018) , وفي قوله: " عرفت أم لم تعرف" فعل غير مباشر لتأكيد أهمية المعرفة الداخلية دون تصريح مباشر
- **البيت الثاني:** " لم أقضِ حق هواك" اعتراف بالتقصير فعل غير مباشر اعتذاري، "ومثلي من يفي" فعل توسلي غير مباشر لحمل المخاطَب على الاعتراف (الخالدي، 2016) .
- **البيت الثالث:** " ما لي سوى روحي" فعل إغراء غير مباشر ، و "ليس بمسرف" فعل إلزام أخلاقي غير مباشر (الجابري، 2019) .
- **البيت الرابع:** " فلئن رضيت بها فقد أسعفتني " فعل رجاء ملطف عن طريق الشرط، و " يا خيبة المسعى إذا لم تُسعِفِ " فعل كلامي غير مباشر يفيد اللوم .
- **البيت الخامس:** " يا مانعي ... ومانحي" فعل كلامي غير مباشر مؤداه العتاب والإقرار يربط ما بين الألم والحب (الخطيب ، 2014)

د – الاستلزام الحواري:

يبرز الاستلزام الحوري المعنى الخفي والضمني وما ورائيات النص ويمكن ملاحظة مكامن الاستلزام الحواري في القطعة الشعرية لابن الفارض، ففي قوله " عرفت أم لم تعرفِ) خرق مبدأ الكيف، والاستلزام فيه : المعرفة ضرورية رغم إنكار الظاهر (الخطيب ، 2014) وفي البيت الثاني في قوله " لم أقضِ حق هواك" فقد غابت تفاصيل مكامن التقصير تجاه المحبوب ما يؤدي إلى خرق مبدأ الكم ويلزم منه حجم التقصير كبير (الجابري , 2019) وفي البيت الثالث نجد أن التركيز على الروح وحدها خرق مبدأ العلاقة ويستلزم منه قيمة الروح لا تُضاهى (المراغي, 2017) ، وفي البيت الرابع فإن الجمع بين الخيبة والرضا خرق مبدأ التعاون ويلزم منه حياة العاشق مرتبطة بالرضا فقط (الخالدي , 2016) ، وأما البيت الخامس فنلحظ فيه الجمع بين الأضداد " مانعي / مانحي" وهو ما يخرق مبدأ الكيف، ويستلزم منه المخاطَب ذو سلطة مطلقة على العاطفة (الزبيدي، 2020)

المطلب الخامس : البعد التداولية في شعر ابن عربي

ألا إنني عبدٌ لمن أنا ربُّه قضى بالذي قد قلته في الهوى الخبر

إذ كان عينُ الحقِّ عيني وشاهدي يكون لنا في العالمِ الخلقُ والأمرُ

فيعرفني من كان في الحق مثلنا ومن لم يكن يسرع إلى قلبه النكر

فمن كان علاماً بما جئته به يكون له من ربه النائلُ الغَمْرُ

ومن قال فيه بالجوازِ فإنه يكون له من نفسِه الغُلُّ والغمر

ومن قال فيه بالمُحال فإنه هو الظالمُ المحجوبُ والجاهل الغمر

(ابن عربي، (1985) ، ص215)

أ – أفعال الكلام :

النص الصوفي عند ابن عربي يشيع فيه استخدام أفعال التقرير التي تعلن حقائق عرفانية لا تقبل الجدل من منظور المتكلم، مثل قوله: «ألا إنني عبدٌ لمن أنا ربُّه». فهو فعل كلام تقريري يرسخ عقيدة "وحدة الوجود"، ويؤدي وظيفة معرفية وروحية معاً (العامري، 2012، ص. 131). لكنه ليس تقريراً عادياً، بل تقرير يُحدث صدمة تداولية للمتلقي لخرقه المألوف العقدي واللغوي.

كذلك نجد أفعالاً تعبيرية (expressives) حين يصف أثر الطبع الإلهي على القلوب: «لقد طبعَ الله القلوبَ بطابعٍ / من الطبع حتى لا يداخلها الكبر». الفعل هنا يقرر حقيقة وجودية، لكنه أيضاً يعبّر عن انفعال صوفي هو التواضع أمام فعل الله، وهو ما يجعل النص غنياً بالتداخل بين الوظائف (العزاوي، 2008، ص. 212).

وإذا قارنّا هذا الاستخدام بما نجده عند شعراء صوفية آخرين مثل الحلاج، فإننا نلحظ أن ابن عربي يتجه نحو التقرير العرفاني بينما يميل الحلاج إلى التعبير الانفعالي المباشر. هذا يؤكد أن أفعال الكلام عند ابن عربي أكثر اتزاناً وأقل اندفاعاً، لكنها أكثر إحكاماً تداولياً (عبد الحميد، 2002، ص. 225).

ب – أفعال الكلام المباشرة

الأفعال المباشرة في النص محل الدراسة محدودة لكنها واضحة، وهي تتركز في التقرير والتوجيه.

1. التقرير المباشر:
في قوله: «قضى بالذي قد قلته في الهوى الخبر»، يؤدي المتكلم فعلًا تقريرياً مباشراً، حيث يخبر أن القول قد أصبح قدراً نافذاً. هذا الفعل يُحيل إلى سلطة عليا (القضاء) تمنح الملفوظ قوة حجاجية كبرى (قويدر، 2016، ص. 75).

2. التوجيه المباشر:
قوله: «فمن كان علاماً بما جئته به / يكون له من ربه النائل الغمر».
هنا ينجز المتكلم فعلاً توجيهياً مباشراً، يدعو المتلقي إلى القبول بالمعرفة العرفانية، ويَعِده بالمكافأة. إنه فعل أشبه بالشرط الجزائي في اللغة القانونية، لكنه هنا موظف في الخطاب الصوفي (حمدي، 2010، ص. 144).

المباشرة هنا تتيح للقصيدة أن تمارس سلطة معرفية، إذ تجعل من النص خطاباً ذا طابع تشريعي – رمزي، يحدّد علاقة المريد بالمعرفة والجزاء (الزهراني، 2015، ص. 103).

ج – أفعال الكلام غير المباشرة :

الهيمنة في شعر ابن عربي هي للأفعال غير المباشرة، وذلك لأن النص الصوفي قائم على الرمز والتلميح.

1. «إذ كان عينُ الحق عيني وشاهدي»
هذا تقرير في الظاهر، لكن المقصد التداولي إعلان الاتحاد الروحي مع "الحق"، أي الله. إنه فعل كلام غير مباشر، لأنه يصرّح بشيء (العين والشاهد) ويقصد معنى أعمق (وحدة الذات الإلهية والذات الإنسانية) (جاسم، 2018، ص. 193).

2. «ومن قال فيه بالمحال فإنه / هو الظالم المحجوب والجاهل الغمر»
الجملة خبرية تقريرية، لكن مقصدها تداولياً هو التحذير والتهديد. أي أن الفعل إنذاري غير مباشر. فهو لا يكتفي بإخبارنا من هو المنكر، بل يضعه في خانة العقوبة الروحية (الدليمي، 2013، ص. 164).

3. «فيعرفني من كان في الحق مثلنا»
هي جملة شرطية ظاهرها إخبار، لكن مقصدها العملي هو تحديد دائرة الانتماء. أي أنها تفعل وظيفة غير مباشرة: رسم حدود الجماعة الصوفية، وتقرير هوية المنتمي إليها (قويدر، 2016، ص. 82).

ويلاحظ أن ابن عربي يُكثر من الأفعال غير المباشرة لأنه يريد خطاباً مزدوج المستوى: خطاباً ظاهراً يتقبله عموم الناس، وخطاباً باطناً موجهاً لأهل الكشف (عبد الحميد، 2002، ص. 229).

د – الاستلزام الحواري:

الاستلزام الحواري، كما حدده غرايس، هو ما يُفهم ضمناً من الكلام دون أن يُصرح به. وفي شعر ابن عربي يفتح الاستلزام أفقاً عرفانياً يتجاوز اللفظ.

1. استلزام الوحدة الروحية
في قوله: «ألا إنني عبدٌ لمن أنا ربُّه»، لا يصرّح بمفهوم "وحدة الوجود"، لكن المعنى المستلزم أن العلاقة بين العبد والرب علاقة جدلية تجعل الاثنين في دائرة واحدة (العامري، 2012، ص. 138).

2. استلزام التفرقة بين أهل الكشف والمنكرين
في البيت: «فيعرفني من كان في الحق مثلنا»، يُفهم ضمناً أن من لم يعرفه فهو خارج جماعة أهل الحق، أي أن الاستلزام يقيم ثنائية معرفية (جاسم، 2018، ص. 195).

3. استلزام العقوبة الروحية

البيت: «ومن قال فيه بالمحال فإنه / هو الظالم المحجوب والجاهل الغمر»، يُنتج استلزاماً مفاده أن الإنكار يقود إلى الحجب والجهل، أي عقوبة لا دنيوية بل معرفية (الدليمي، 2013، ص. 169).

4. استلزام الحجاج الصوفي

كثير من الأبيات تبني خطابها على استلزام يجعل المتلقي في موقف اضطراري: إما القبول بالمعرفة الصوفية والانتماء، أو الوقوع في الحجاب. هذا يعكس الطابع الحجاجي الخفي للنص الصوفي (حجازي، 1995، ص. 106؛ الزهراني، 2015، ص. 109).

إذن، الاستلزام عند ابن عربي ليس مجرد زخرف بل أداة تداولية تُلزم المتلقي بتأويل عميق، وتختبر قدرته على الدخول في عالم الخطاب الصوفي.

الخاتمة:

خلص البحث إلى جملة من النتائج أبرزها:

1. أثبت التحليل أن الخطاب الصوفي يُوظف اللغة بوصفها فعلًا أكثر من كونها مجرد قول.

2. الأفعال الكلامية القَولية تُشكل قاعدة انطلاق لكل التجربة الصوفية.

3. الأفعال الإنجازية لعبت دورًا محوريًا في إعلان المواقف الروحية.

4. الأفعال التأثيرية تستهدف إثارة المتلقي وتحفيزه على تبني التجربة.

5. الأفعال الكلامية المباشرة تتجلى في التصريحات الصريحة مثل الإقرار بالحب أو الحمد.

6. الأفعال غير المباشرة أكثر شيوعًا في النصوص الصوفية لما تمنحه من عمق وتأويل.

7. الاستلزام الحواري أداة مركزية لفهم المعاني الضمنية.

8. الرموز واللغة المشفرة تعكس وعيًا تداوليًا بخطاب موجَّه للنخبة.

9. التكرار والتوازي وسيلتان إنجازيتان لتأكيد الأفكار المركزية.

10. الخطاب الصوفي يخرق عمدًا مبادئ التعاون الحواري لإنتاج دلالات جديدة.

11. التداخل بين ضمير المتكلم والمخاطَب يعكس فلسفة الاتحاد والفناء.

12. اللغة الصوفية تمزج بين الخبر والإنشاء لتقديم حقائق عرفانية.

13. الانزياحات الأسلوبية خدمت الوظيفة التداولية للنص.

14. أظهر التحليل أن المتلقي شريك أساسي في إنتاج المعنى.

15. المقاربة التداولية أثبتت فعاليتها في كشف البنية العميقة للشعر الصوفي

References

• Abadi, Saeed Bahman, et al. (1446 H). "Analysis of Speech Acts in Surat Al-Nur in Light of John Searle's Theory." *Journal of Research in Arabic Language: A Biannual Refereed Scientific Journal of the Faculty of Languages, University of Isfahan*. (32). 1–16.

• Ahraz, Fatima. (2017). *Deviation in Sufi Discourse*. 1st ed. Dar Al-Nahda Al-Arabiya. Beirut.

• Al-Baalbaki, Ramzi. (1990). *Dictionary of Linguistic Terms*. 1st ed. Dar Al-Ilm Lil-Malayin. Beirut.

• Al-Bakri, Abdullah. (2011). *Mystical Discourse Between Rhetoric and Pragmatics*. Rabat: Dar Toubkal.

• Barashashn, Ibrahim. (2024). "Advancement and Postponement in Islamic Philosophy: Ibn Rushd as a Model." *Journal of Philosophical Studies*. (1). 49–69.

• Al-Jabri, Abdul Rahman. (2019). *Pragmatics and Discourse Analysis*. Beirut: Al-Jadid Book House.

• Al-Khalidi, Ali. (2016). *Studies in Sufi Poetry*. Amman: Dar Kunuz Al-Ma'rifa.

• Al-Khalidi, Maha Khaled Amer. (2032). "Conversational Implicature in the Poetry of Ghazi Al-Qusaibi: An Application on Selected Verses, A Pragmatic-Rhetorical Approach." *Journal of the College of Arabic Language in Itay Al-Barud*. 36 (1). 1172–1204.

• Al-Dhahabi, Shams Al-Din. (1985). *The Lives of Noble Figures*. 3rd ed. Al-Risala Foundation.

• Al-Dulaimi, Khaled. (2013). *Interpretation and Pragmatics in Sufi Poetry*. Amman: Dar Ward.

• Darwish, Ahmed. (2004). *Arabic Rhetoric and Discourse Analysis*. Cairo: Dar Gharib.

• Al-Zubaidi, Abdullah. (2020). *Poetic Discourse Analysis: A Pragmatic Approach*. Dar Al-Rafidain. Baghdad.

• Al-Zahrani, Nasser. (2015). *Pragmatics and Arabic Discourse Analysis*. Riyadh: King Fahd Library.

• Al-Saleh, Boutraa. "The Symbol in Sufi Discourse according to Ibn Arabi – The Woman and the Religion of Love as a Model." *Al-Muzhir*. 2(3). 122–131.

• Al-Ta'i, Muhammad. (2009). *Sufi Poetry: A Pragmatic Reading*. Najaf: Al-Ataba Al-Alawiya Publications.

• Al-Amri, Hassan. (2012). *The Pragmatic Structure in Sufi Discourse*. Beirut: Dar Al-Rafidain.

• Al-Azawi, Ahmed. (2008). *Sufi Poetry: A Pragmatic Study*. Baghdad: Dar Al-Shuoon Al-Thaqafiya.

• Al-Ayashi, Adarwi. (2011). *Conversational Implicature in Linguistic Pragmatics*. 1st ed. Dar Al-Aman. Algeria.

• Afifi, Mahmoud. (1997). *Pragmatic Linguistics*. Cairo: Dar Gharib.

• Akkasha, Mahmoud. (2013). *The Linguistic Pragmatic Theory (A Study of Concepts, Origin, and Principles)*. 1st ed. Al-Adab Library. Cairo.

• Fattiha, Dr. Halawi. (2018). "Manifestations of Symbol and Interpretation in Ancient Sufi Poetry: Ibn Arabi's 'Tarjuman Al-Ashwaq' as a Model." *Al-Badr Journal*. 10 (6). 642–652.

• Qasim, Ahmed. (2018). *The Poetry of Ibn Al-Farid: A Pragmatic Reading*. Cairo: Dar Al-Fikr Al-Arabi.

• Quwaidar, Samir. (2016). *Speech Acts in Ancient Arabic Poetry*. Algeria: Dar Al-Qasbah.

• Ka'abash, Dr. Reema. (2021). "The Theory of Conversational Implicature – Concept and Principles." *Al-Khalil Journal in Linguistics*. 1(1). 61–70.

• Laqwas, Dr. Mohamed El-Haj. (2017). "Sufi Language." *Educational Journal*. 6 (2). 66–72.

• Miftah, Mohamed. (1985). *Poetic Discourse Analysis: Intertextuality Strategy*. Dar Toubkal: Casablanca.

• Miftah, Mohamed. *Poetic Discourse Analysis (Intertextuality Strategy)*. 1st ed. Dar Al-Tanweer for Printing and Publishing. Beirut.

• Al-Maraghi, Hassan. (2017). *An Introduction to Pragmatics*. Cairo: Al-Adab Library.

• Nahlah, Mahmoud Ahmed. (2011). *New Horizons in Contemporary Linguistic Research*. 1st ed. Cairo Adab Library.

• Hijazi, Ali. (1995). *Pragmatic Linguistics: A Critical Introduction*. Cairo: Anglo-Egyptian Bookshop.

• Hassaan, Tammam. (2001). *The Arabic Language: Its Meaning and Structure*. Alam Al-Kutub: Cairo.

• Hawwar Al-Shams, Khaled. (2021). *The Pragmatic Dimension in Sufi Prose*. 1st ed. Academic Book Center. Amman.

• Hamdi, Youssef. (2010). *Speech Acts in Sufi Texts*. Cairo: Egyptian General Book Organization.

• Jassim, Hussein. (2018). *The Rhetoric of Implicature in Sufi Discourse*. Baghdad: Dar Al-Thaqafa.

• Izzat Ismail Heba, Dr. Mohamed. (2023). "Searle's Speech Acts: A Pragmatic Approach through the Diwan 'Al-Zaman Al-Madi' by the Turkish Poet Zia Osman Saba." *Journal of the Faculty of Arts - Sohag University*. 69(2).

• Abdel Halim Mahmoud. (1980). *Ibn Al-Farid and Divine Love*. Cairo: Dar Al-Ma'arif.

• Abdel Hamid, Fatima. (2002). *Language and Symbol in Sufi Poetry*. Beirut: Dar Al-Fikr.

• Sabrina Laghman, & Hayat Oum Al-Saad. (2023). "Pragmatics and its Relationship to Other Cognitive Sciences: A Study of Origin and Development." *Al-Ma'arif Journal*. 18(1). 658–674.

Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Ahmad ibn Muhammad. (1972). Wafayat al-A’yan wa Anba’ Zaman (Deaths of Notables and History of the Sons of Time). Edited by Ihsan Abbas. Dar Sadir.

Al-Ashbeeli, Abu Abd Allah Muhammad ibn Abi Bakr. (1999). Saffwat al-Safwa (The Elite of the Elite). Dar Al-Khair.

Ibn al-Farid, Umar ibn Ali. (1984). Diwan Ibn al-Farid (The Diwan of Ibn al-Farid). Edited by Hanna Nasr. Dar Sadir.

Ibn Arabi, Muhyi al-Din. (1985). Diwan Ibn Arabi (The Diwan of Ibn Arabi). Edited by Dr. Abu al-Ela Afifi. The General Egyptian Book Organization.

Rashid, Huda Najaat. (2024). "Pragmatics and Grammatical Styles (Dr. Khalid Milad as a Model)." Journal of Tikrit University for Humanities, 31(7), 1–26.

Al-Dukhi, A.D. Hamad Mahmoud, et al. (2021). "Poetic Discourse Patterns in Ibn al-Farid: A Study in Light of Cultural Criticism." Journal of Tikrit University for Humanities, 28(6), 57–78.